

الغدير

[290] على نفسه وعلى الأمة المرحومة من يومه وهلم جرا. قال أبو عمر: دخل شبل بن خالد على عثمان رضي الله عنه حين لم يكن عنده غير أموي فقال: ما لكم يا معشر قريش؟ أما فيكم صغير تريدون، أن ينبل؟ أو فقير تريدون غناه؟ أو حامل تريدون التنويه باسمه؟ علام أقطعتم هذا الأشعري يعني أبا موسى العراق يأكلها هضما؟ فقال عثمان: ومن لها؟ فأشاروا بعبد الله بن عامر وهو ابن ستة عشر سنة (2) فولاه حينئذ. وكان هؤلاء الأغلطة لا يبالي أحدهم بما يفعل، ولا يكثرث لما يقول، والخليفة لا يصيح إلى شكاية المشتكي، ولا يعي عذل أي عاذل، ومن أولئك الأغلطة والي الكوفة سعيد بن العاص ذاك الشاب المترف، كان يقول كما مر في ص 270 على صهوة المنبر إن السواد بستان لأغلطة من قريش، وهؤلاء الأغلطة هم الذين أخبر عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: إن فساد أمتي على يدي غلطة سفهاء من قريش، (3) وبقوله صلى الله عليه وآله: هلاك هذه الأمة على يد أغلطة من قريش، (4) وأولئك السفهاء الأمراء هم المعنيون بقوله صلى الله عليه وآله لكعب بن عجرة: أعاذك الله يا كعب! من إمارة السفهاء. قال: وما إمارة السفهاء يا رسول الله؟ قال: أمراء يكونون بعدي لا يهدون بهدي ولا يستنون بسنتي. الحديث مر في صفحة 256. وأولئك هم المعنيون بقوله صلى الله عليه وآله: إسمعوا هل سمعتم؟ إنه سيكون بعدي

(1) كان ابن خال عثمان لأن أم عثمان أروى بنت كرز، وعبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، (2) أحسبه تصحيفا قال أبو عمر في ترجمة عبد الله بن عامر: عزل عثمان أبا موسى الأشعري عن البصرة وعثمان بن أبي العاص عن فارس وجمع ذلك كله لعبد الله. قال صالح: وهو ابن أربع و عشرين سنة. وقال أبو اليقظان: قدم ابن عامر البصرة واليا عليها وهو ابن أربع أو خمس و عشرين سنة. (3) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الفتن 10: 146، والحاكم في المستدرک 4: 470 صححه هو والذهبي وقال الحاكم: شهد حذيفة بن اليمان بصحة هذا الحديث. (4) مستدرک الحاكم 4: 479: فقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولهذا الحديث توابع وشواهد عن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم وصحابته الطاهرين والأئمة من التابعين لم يسعني إلا ذكرها ثم ذكر بعض ما أسلفنا في الحكام ومروان وبني أبي العاص.